المؤشرات البيداغوجية و تحقيق الصحة النفسية المدرسية دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم الإلزامي

الأستاذة: طوطاوي مبدوعة
أستاذة محاضرة بالمدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات مهندس بالجزائر

مقدمة:

يتفق الكثير من الباحثين على أنّ التوافق النفسي للفرد يعبر عن صحته النفسية، حيث تعرف الصحة النفسية بأنها حالة التوازن النفسي للفرد في ظرف أو ظروف معينة، إذ ترتبط بمجموع العوامل المحيطة بالفرد والتي تؤثر عليه، منها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والشخص ذو الصحة النفسية الجيدة هو الشخص القادر على التكيف مع مختلف وضعيات الحياة من إحباط وأفراح واجتياز الأوقات الصعبة أو حل المشاكل المحيطة به. فهي تعني إذن التوافق الاجتماعي والتوافق الذاتي و الشعور بالرضا والسعادة والحيوية والاستقرار بالإضافة إلى الإنتاج الملائم في حدود إمكانية الفرد وطاقته.

نجد نفس الوضعية يعيشها التلميذ في المحيط المدرسي لتحقيق الصحة النفسية المدرسية، فالتوافق النفسي للتلميذ له صلة وثيقة بنجاحه المدرسي، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بمثابرته على عمله و تحمسه له ونجاحه المستمر في مساره الدراسي، وعلامات الصحة النفسية المدرسية للتلميذ تتمثل في مدى توافقه مع محيطه المدرسي من خلال علاقاته مع زملائه ومدرسيه ومع المناهج المدرسية والجو المدرسي بصفة عامة، دون أن نغفل عن المحيط الخارجي للتلميذ المتمثل في الأسرة والحي والأصدقاء، والذي يساهم أيضا في تحقيق التوافق المدرسي للتلميذ و النجاح المستمر له.

نتعرض من خلال هذه الدراسة إلى إحدى مؤشرات الصحة النفسية المدرسية و المتمثلة في المؤشرات البيداغوجية منها: البرامج الدراسية و التوقيت التعليمي أو الحجم الساعي المخصص للدراسة في التعليم الإلزامي، والجو العام الذي يتعلم فيه التلميذ. إذ نتساءل إن كان بإمكان التلميذ تحقيق صحة نفسية جيدة بالتالي تحقيق

نجاحه أمام برامج دراسية مكثفة ومواد كثيرة، مع النقص الملاحظ في عدد ساعات مواد النشاط، إضافة إلى بعض الدروس الصعبة التي تتطلب وقتا أطول من الحجم الساعي المقرر لشرحها بالتالي صعوبة إيصال المعلومات للتلميذ؟

هذه العوامل تجعل التلميذ ينتقل إلى الصف الأعلى حاملا بعض النقائص من سنة إلى أخرى مما يصعب عليه المتابعة خلال مساره الدراسي بالتالي فشله في تحقيق التوافق والذي يؤدي بدوره إلى الفشل الدراسي. و أمام الضغط المدرسي من حيث البرامج و المواد، نرى أن هناك ضغطا آخر يرتبط بكثرة الواجبات المدرسية في البيت.

نشير في هذه الدراسة أيضا إلى آراء التلاميذ حول جو التعلم في المدرسة من خلال بعض الجوانب المحيطة بهم، و نجري أيضا مقارنات مع بعض الدول حول أهمية مواد النشاط في التعليم الإلزامي، مع تحليل معطيات أداة الاستبيان لإجابات عينة من تلاميذ و معلمي و أساتذة و مفتشي التعليم الإلزامي(الابتدائي و المتوسط) على مستوى كل الدوائر الإدارية لولاية الجزائر.

1. **تساؤلات الدراسة:** نتساءل من خلال هذه الدراسة:

هل يتمكن تلاميذ التعليم الإلزامي (الابتدائي و المتوسط) من تحقيق تو افقهم النفسي بالتالي ضمان نجاحهم الدراسي *أي تحقيق صحة نفسية مدرسية*، أمام البرامج التعليمية المكثفة و صعوبتها، و مع الجوّ العام لتعلمهم؟

و للإجابة عن هذا السؤال نطرح تساؤلات فرعية بأكثر دقة على الشكل التالي:

- هل بإمكان مدرسي التعليم الإلزامي إنهاء البرامج التعليمية المقررة خلال السنة الدراسية؟ و ما هي الإجراءات أو الطرق المستعملة في حالة عدم التمكن من تغطية البرنامج السنوي المقرر؟
- ما مدى كفاية التوقيت المخصص للمواد للمعالجة الجيدة لكل البرنامج؟
- ما هي آراء التلاميذ حول الجو العام للتعلم في المؤسسة التربوية؟
- ما هي آراء المدرسين و المفتشين في جداول التوقيت المدرسية؟
- ما هي وتيرة تقديم الواجبات المنزلية للتلاميذ؟
- ما أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي لتلاميذ التعليم الإلزامي في الجزائر عبر الزمن و عبر التطورات التي حدثت، و مقارنة بالدول الأخرى؟

- أجريت هذه الدراسة على مستوى ولاية الجزائر بتطبيق الاستبيان على عينة من معلمي التعليم الابتدائي عينة من أساتذة التعليم المتوسط و عينة من المفتشين و عينة من المديرين، و عينة من التلاميذ في نهاية كل طور تعليمي (الابتدائي و المتوسط).

2. أدوات الدراسة:

تم تطبيق تقنية الاستبيان بغرض جمع معطيات من واقع مؤسسات التعليم الإلزامي حول البرامج التعليمية والجو العام للتعلم، إضافة إلى حساب مؤشر أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي.

1.2. تقنية الاستبيان: تتمثل محاور هذه التقنية فيما يلي:

- **البرامج التعليمية:** نسبة تغطية البرامج التعليمية مقارنة بالبرنامج السنوي الرسمي، الإجراءات المتخذة من طرف المدرسين عند إدراك أن الوقت الباقي غير كاف لتغطية مجمل البرامج المقررة خلال السنة الدراسية.
- **التوقيت:** مدى كفاية التوقيت المخصص للمواد للمعالجة الجيدة لكل البرنامج.
- **الواجبات المنزلية:** عدد الواجبات المنزلية التي يقدمها المدرسون للتلاميذ خلال الأسبوع.
- **جو التعلم:** آراء التلاميذ حول بعض الجوانب داخل المؤسسة التربوية ومجموع آراء المعلمين و الأساتذة و المفتشين والمديرين حول كثافة جداول التوقيت وعلاقتها بالفشل المدرسي.

2.2. تقنية مؤشرات التربية Indicateurs de l'enseignement:

تعتبر هذه المؤشرات وسيلة أساسية في مجال تقويم الأنظمة التربوية، فهي أداة تساعد على تقديم بيانات، عبارة عن معطيات إحصائية توفر معلومات حول أبعاد النظام التربوي، إذ تُستنتج دلالة هذه المؤشرات عن طريق المقارنات المتنوعة، عبر الزمن، ما بين الولايات أو المناطق، ومع الأنظمة التربوية الأخرى واخترنا لهذه الدراسة المؤشر التالي:

- **مؤشر أهمية المواد التعليمية ضمن الحجم الساعي الأسبوعي** في التعليم الإلزامي أي الحصة التي يأخذها الحجم الساعي لكل مادة تعليمية مقررة في مستوى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط. تمّ الاختيار **لمادة النشاطات** و هي (التربية الموسيقية

والتربية التشكيلية أو الفنية- رسم و أشغال يدوية-) و**مادة التربية البدنية و الرياضية**، فهي المواد التي تساعد التلميذ على التنفيس أو الاستراحة المؤقتة ما بين المواد الصعبة التي تتطلب تركيزا أكثر، حيث تبرمج وتوزع خلال الأسبوع ما بين مختلف المواد التعليمية الأخرى.

فالمؤشر يقيس الحجم الساعي لمواد النشاط بنسبة مئوية مقارنة بالتوقيت العام أي مقارنة بالحجم الكلي لساعات الدراسة خلال الأسبوع (مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى تعليمي معين، من السنة الأولى إلى السنة السادسة أو الخامسة للتعليم الابتدائي، و من السنة السابعة إلى السنة التاسعة أو من السنة الأولى إلى الرابعة للتعليم المتوسط، حسب التغيرات التي حدثت في التعليم الابتدائي و المتوسط). و يهدف هذا المؤشر إلى إبراز مدى الأهمية التي نوليها لمواد النشاط ضمن مجموع المواد المدرَّسة.

3. عينة الدراسة:

طبق الاستبيان على مستوى ولاية الجزائر باختيار عينة من المعلمين و عينة من الأساتذة و عينة من مفتشي التربية و التعليم الأساسي، و عينة من تلاميذ نهاية كل مستوى تعليمي (الابتدائي و المتوسط). أجريت المعاينة على مستوى كل الدوائر الإدارية لولاية الجزائر للتمثيل الجغرافي لها من مناطق حضرية و ريفية و شبه ريفية. و هي 13 دائرة إدارية: **بئرمراد رايس، بوزريعة، دراية، زرالدة، شراقة، بئرتوتة، باب الوادي، حسين داي، سيدي أمحمد، الحراش، براقي، الدار البيضاء، الرويبة.** و التي تضم 58 بلدية تحوي على 789 مؤسسة للتعليم الابتدائي و 248 مؤسسة للتعليم المتوسط. و كان مجموع عدد البلديات المختارة يقدر ب33 بلدية موزعة على مستوى مختلف المناطق. تمثلت العينة المختارة لتطبيق الاستبيان فيما يلي:

الجدول (1): توزيع أفراد العينة

	التعليم الابتدائي	التعليم المتوسط
المؤسسات/المديرين	26	20
المعلمون/الأساتذة	372	294
المفتشون	33	11
التلاميذ	774	608

4. نتائج الدراسة:

سنقدم فيما يلي خلاصة النتائج للدراسة التحليلية المتعلقة ببعض العوامل البيداغوجية و التي لها تأثير على الصحة النفسية المدرسية، منها البرامج التعليمية و

صعوبات فهم بعض المواد، و جو التعلم في المؤسسة التربوية، للتعرف إن كانت هذه العوامل مناسبة لتحقيق التوافق النفسي أو الصحة النفسية المدرسية لدى تلاميذ التعليم الإلزامي.

1.4. البرامج التعليمية في التعليم الإلزامي:

نتعرف من خلال هذا العنصر على نسبة تغطية البرامج الرسمية المقررة خلال السنة الدراسية، و الإجراءات المتخذة لإنهاء البرنامج المقرر، و نتعرض أيضا إلى المواد التي يجد فيها التلاميذ صعوبات لاستيعابها.

1.1.4. نسبة تغطية البرامج في التعليم الإلزامي:

للتعرف على نسبة تغطية البرامج، طرح سؤال لكل من المعلمين و الأساتذة، إن كانت البرامج التعليمية كثيفة أم هي مناسبة في توزيعها على العام الدراسي، بالتالي إن كانوا يتمكنون من إتمام البرامج التعليمية خلال العام الدراسي لمختلف الأقسام الدراسية و مختلف المواد التي يدرسونها. و ذلك بتقديم نسبة مئوية تبين التغطية الفعلية للمواد التي يدرسونها و هذا مقارنة بالبرنامج السنوي المقرر تدريسه في مختلف المواد.

كما طرح نفس السؤال على مفتشي التعليم الابتدائي و مفتشي التعليم المتوسط، من خلال التفتيش و المتابعة البيداغوجية التي يقومون بها، و كانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(2) متوسط نسبة تغطية برامج مواد التعليم الإلزامي مقارنة بالبرنامج السنوي الرسمي

برامج المواد	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	المعلمون	المفتشون	الأساتذة	المفتشون
برنامج الرياضيات	%78	%88	%99	%90
برنامج اللغة العربية	%82	%90	%95	%95
برنامج اللغة الفرنسية	%57	%78	%75	%85
برنامج العلوم الطبيعية			%80	%95
برنامج التاريخ و الجغرافيا			%68	%80
برنامج اللغة الإنجليزية			%80	%100
برنامج التكنولوجيا			%100	
برنامج التربية المدنية			%80	

يظهر جليا من خلال إجابات المعلمين أن في المتوسط يتمكن هؤلاء من تغطية 78% من برامج مادة **الرياضيات** و 82% من برامج **مادة اللغة العربية**.

من خلال متابعة المفتشين للمعلمين يظهر أن متوسط تغطية برامج المادتين من طرف المعلمين، هو عموما بنسبة 88% من برامج مادة **الرياضيات** و90% من برامج **مادة اللغة العربية**، كما نلاحظ أن صعوبة التغطية تكمن في برنامج **مادة اللغة الفرنسية**، حيث تقدر نسبة تغطية هذا البرنامج في المتوسط بـ57% حسب رأي المعلمين و بنسبة 78% حسب رأي المفتشين، بينما يتبين من إجابات الأساتذة أن أقل نسبة تغطية تكمن في برنامج **التاريخ و الجغرافيا** والمقدرة بـ 68%، و يرى المفتشون أن هذه النسبة تصل إلى 80%، كما يظهر أن هناك صعوبة في إتمام برامج **مادة اللغة الفرنسية** في التعليم المتوسط، حيث تصل نسبة التغطية في المتوسط إلى 75%.

2.1.4. الإجراءات المتخذة لإنهاء البرنامج:

تتمثل الأسئلة الخاصة أيضا بكثافة و تغطية البرامج السنوية المقررة لمستويات التعليم الإلزامي، في السؤال المطروح لكل من المعلمين و الأساتذة لمعرفة الإجراءات أو الطرق المستعملة من طرف هؤلاء في حالة إدراك أن الوقت الباقي لا يكفي لتغطية مجمل المواد المقررة في البرنامج السنوي(المعلمين) أو لتغطية مجمل البرنامج السنوي المقرر(الأساتذة).

كما طرح نفس السؤال على المفتشين، لمعرفة ما هي الحلول التي يقدمونها للمعلمين والأساتذة لتدارك الوقت وإتمام البرنامج من خلال الزيارات التي يقومون بها، وكانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(3) الإجراءات المتخذة لتدارك الوقت و تغطية مجمل البرنامج السنوي

الإجراءات المتخذة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	المعلمون	المفتشون %	الأساتذة %	المفتشون %
الإسراع في وتيرة العمل	07,0	03,0	21,4	09,0

إلغاء الأجزاء الأقل أهمية في البرنامج	38,4	18,2	42,2	36,5
الاستمرار في نفس الوتيرة وعدم الاهتمام بنهاية البرنامج	07,8	18,2	07,1	00,0
تترك حرية القرار للمعلمين و الأساتذة		00,0		09,0
الاهتمام بالمادة الهامة	29,6	27,3		
هذا المشكل غير مطروح	12,1	30,3	28,1	36,5
دون إجابة	05,1	03,0	01,2	09,0
المجموع	100	100	100	100

من خلال إجابات هيئة التدريس يظهر أن أكبر نسبة من المعلمين(38,4%) و من الأساتذة (42,2%)، عندما يدركون أن الوقت الباقي لا يكفي لتغطية مجمل المواد المقررة في البرنامج السنوي، يقومون بإلغاء الأجزاء الأقل أهمية في البرنامج. و نفس الإجراء تطرحه نسبة 36,5% من مفتشي التعليم المتوسط للأساتذة، كما نلاحظ نسبة معتبرة من المعلمين و مفتشي التعليم الابتدائي يتخذون إجراءا آخر عندما يدركون أن الوقت الباقي لا يكفي لتغطية مجمل المواد المقررة في البرنامج السنوي، متمثلا في الاهتمام بالمادة الهامة، حيث يعوض المعلم مادة بمادة أخرى لإنهاء برنامجه مادام يدرّس كل المواد.

تؤكد كل هذه الإجابات أن هناك صعوبة في إنهاء البرامج المقررة لانخفاض نسبة تغطية البرنامج السنوي، و مادامت البرامج مترابطة فيما بينها و متسلسلة من مستوى لآخر، فإحداث خلل في عدم إتمامها في وقتها المناسب يسبب حتما نقصا في مكتسبات التلاميذ، فالتغطية الشاملة للبرامج المدرّسة ضروري. و عادة تقدم محتويات نهاية كل برنامج في المستوى الموالي إلا أن ذلك عبارة عن مراجعة سريعة للدخول في البرنامج الجديد، فبالتالي نتساءل:

كيف يمكن للتلميذ متابعة الدراسة دون صعوبات مع النقص الذي يحمله عند انتقاله لمستوى أعلى؟

إن كانت صعوبات التلميذ قليلة في سنة دراسية معينة، ستكون أصعب في السنوات الدراسية الموالية، و هذا ما يؤدي حتما إلى سوء توافق التلميذ مع البرامج. و إن تمكّن

المعلم أو الأستاذ تصحيح ذلك في بداية كل سنة دراسية، سيكون على حساب البرنامج الجديد. و يبقى المشكل مطروحا خلال المسار الدراسي للتلميذ عبر كل المستويات، و يترتب عن ذلك ضغوطات مدرسية لدى التلاميذ من جراء النقائص التي يحملها التلميذ من سنة لأخرى بالتالي يعاني لا محالة من صعوبات لاستيعاب دروسه.

تبين أيضا أن من بين الإجراءات أو الحلول التي يتخذها بكثرة كل من هيئة التدريس و هيئة التفتيش، عندما يدركون أن الوقت الباقي لا يكفي لتغطية مجمل المواد المقررة في البرنامج السنوي يقومون بإلغاء الأجزاء الأقل أهمية في البرنامج. كما يقوم المعلمون بالاهتمام بالمادة الهامة، حيث يعوض المعلم مادة بمادة أخرى لإنهاء برنامجه مادام يدرّس كل المواد. و اتضح أن مشكل إنهاء البرنامج مطروح أكثر في التعليم الابتدائي.

إن كل هذه الإجراءات لا تُمكِّن المعلمين والأساتذة تحقيق الأهداف المسطرة من كل برنامج سنوي والغايات المنتظرة في نهاية المستوى أو في نهاية الطور، لأنها إجراءات عشوائية تخل من مصداقية كل برنامج تعليمي لأي مستوى دراسي، فكل إجراء يترتب عنه نقائص في تحقيق الأهداف، وتسلسل هذه النقائص من مستوى لآخر أو من مادة لأخرى تحدث خللا في تكوين التلميذ عبر مختلف المستويات. ما نستنتجه أنه لا يوجد حل لمشكل كثافة البرامج على مستوى المعلم أو الأستاذ بل المشكل يعالج على مستوى هيئة البرامج أو المناهج. ونضيف أنه مهما كان الطموح كبير في تقديم أوسع المعلومات وأغنى البرامج للتلميذ، لن يحقق هدفه النهائي إن لم نتمكن من تقديمه بأكمله وعلى وتيرة تناسب النمو العقلي للتلميذ والمدة الزمنية المناسبة لذلك بالتالي تحقيق التوافق والصحة النفسية المدرسية.

2.4. التوقيت المخصص للمواد التعليمية:

للتوسع أكثر في المعطيات الخاصة بالبرامج التعليمية، طرح سؤال حول التوقيت المخصص للمواد، قصد التعرف على عامل الوقت أو الحجم الساعي للمواد إن كان يؤثر على إنهاء البرامج السنوية، حيث طُلب رأي كل من المعلمين و الأساتذة و المفتشين في التوقيت المخصص للمواد إن كان كافيا للمعالجة الجيدة لكل البرنامج. فكانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(5) مدى كفاية التوقيت المخصص للمواد التعليمية في التعليم الابتدائي

المواد	المعلمون %				المفتشون %			
	كاف جدا	كاف	غيركاف	دون إجابة	كاف جدا	كاف	غيركاف	دون إجابة
الرياضيات	12,6	17,7	51,3	18,3	15,2	45,5	36,4	03,0
اللغة العربية	08,3	41,9	28,5	20,7	12,1	51,5	33,3	03,0
اللغة الأجنبية	03,8	04,8	21,2	70,2	30,3	36,4	30,3	03,0

نرى من خلال إجابات المعلمين أن أكبر عدد منهم، و المتمثل في نسبة 51,3%، يصرح أن الوقت المخصص لمادة **الرياضيات** في التعليم الابتدائي **غيركاف للمعالجة الجيدة لبرنامج** هذه المادة. بينما ترى نسبة 45,5% من المفتشين أن التوقيت المخصص لمادة الرياضيات كاف للمعالجة الجيدة للبرنامج، و ترى نسبة 36,4% منهم أنه غير كاف. أما بالنسبة للتوقيت المخصص لمادة **اللغة العربية**، فنسبة كبيرة من المعلمين و من المفتشين ترى أنه **كاف**، ويظهر من إجابات معلمي مادة اللغة الأجنبية الأولى (**الفرنسية**)، أن التوقيت المخصص لها **غيركاف للمعالجة الجيدة لبرنامج** هذه المادة، مع الإشارة إلى أن نسبة 70% دون إجابة تمثل أيضا عدد معلمي اللغة العربية الذين لا يدرسون هذه المادة. كما ترى نسبة 36,4% من المفتشين أن التوقيت المخصص لمادة اللغة الفرنسية **كاف**، علما بأن هذه الإجابات تمثل مفتشي التعليم الابتدائي للغة العربية و اللغة الفرنسية، كما تؤكد إجابات معلمي هذه المادة ما ذكر سابقا حول صعوبة إنهاء برامج اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي، حيث قدر فيها متوسط التغطية بنسبة 57% .

الجدول رقم (6) مدى كفاية التوقيت المخصص للمواد التعليمية في التعليم المتوسط

المواد	الأساتذة %			المفتشون %		
	كاف	كاف	غير	كاف	كاف	غير
الرياضيات	31,5	44,6	23,9	00,0	33,3	66,7
اللغة العربية	20,8	54,2	25,0	00,0	00,0	100,0
اللغة الفرنسية	06,7	53,3	40,0	00,0	00,0	100,0

العلوم الطبيعية	26,1	34,8	39,1	00,0	50,0	50,0
التاريخ و	00,0	00,0	100,0	33,3	33,3	33,3
اللغة الإنجليزية	25,0	25,0	50,0	00,0	100,0	00,0
التكنولوجيا	10,5	26,3	63,2			
التربية المدنية	25,0	25,0	50,0			

تمثل النسب المئوية في الجدول إجابات الأساتذة حسب المواد المدرسة وإجابات المفتشين حسب الاختصاص في المادة، ويتبين من هذه الإجابات أن أكبر نسبة من أساتذة مواد **الرياضيات واللغة العربية واللغة الفرنسية** يرون أن الوقت المخصص للمعالجة الجيدة لبرامج هذه المواد **كاف**، و نلاحظ أن رأي **المفتشين** من نفس الاختصاص يخالف رأي الأساتذة حيث يذكرون أن **توقيت هذه المواد غيركاف**، خاصة في اللغتين **العربية و الفرنسية**.

يظهر أيضا أن نسبا كبيرة من أساتذة مواد **اللغة الإنجليزية و التكنولوجيا و التربية المدنية**، ترى أن الوقت المخصص لهذه المواد **غيركاف**. و يؤكد كل أساتذة مادة **التاريخ و الجغرافيا** أن الوقت المخصص لها **غيركاف** للمعالجة الجيدة للبرنامج في التعليم المتوسط، و هذا ما ظهر آنفا في متوسط تغطية برنامج التاريخ و الجغرافيا و التي قدرت بـ 68%.

3.4. جو التعلم داخل المؤسسة التربوية:

طرح سؤال لعينة التلاميذ يتمحور حول جوّ التعلم في المؤسسة التربوية، يتمثل في مجموع آراء التلاميذ حول بعض الجوانب المحيطة بهم و التي يحدد فيها التلاميذ الجوانب التي لا تعجبهم. و من بين الباحثين الذين ركزوا على ذلك الباحث *ميشود Michaud*، و الذي توصل إلى أن الجو الذي يجيب على انتظارات التلاميذ يساعد على تحقيق الأهداف التربوية في المجال المعرفي و كذا العاطفي الوجداني. (***ميشود Michaud*، د.ت،ص 15**).

الجدول رقم (7) آراء التلاميذ حول بعض الجوانب التي لا تعجبهم في مدارسهم

الإجابة	تلاميذ التعليم الابتدائي			تلاميذ التعليم المتوسط		
الجوانب	نعم	لا	دون	نعم	لا %	دون
اكتظاظ القسم	55,3	44,4	00,3	62,8	37,2	00,0

كثرة المواد التي يدرسها	50,8	49,1	00,1	36,7	63,2	00,1
كثرة الواجبات المنزلية	16,4	83,6	00,0	24,2	75,7	00,2
جدول التوقيت المكثف	42,6	57,4	00,0	57,9	41,9	00,2
طريقة التدريس	06,3	93,7	00,0	19,1	80,9	00,0
عدم وجود نشاطات	75,7	24,3	00,0	72,7	27,7	00,0

-اتفقت إجابات معظم تلاميذ المستويين على أن الجوانب التي لا تعجبهم في مدارسهم والمرتبطة بجو تعلُّمهم تتمثل في: **اكتظاظ القسم وعدم وجود نشاطات ترفيهية**، وهذا الأخير تؤكد عليه نسبة تفوق 70% من التلاميذ، ومن الجوانب التي يتذمر منها التلاميذ مع اتفاق معظمهم، تتمثل في مشكلة **كثرة المواد**، حيث تصرح نسبة 36,7% من تلاميذ التعليم المتوسط ونسبة 50,8% من تلاميذ التعليم الابتدائي بأن ذلك لا يعجبها، كما ترى نسبة 57,9% من تلاميذ التعليم المتوسط أن جدول **التوقيت المكثف** لا يعجبها، في حين هناك نسبة 42,6% من تلاميذ التعليم الابتدائي تذكر عدم إعجابها لجدول التوقيت، من خلال آراء التلاميذ حول جو تعلمهم، أردنا التعمق أكثر في هذه الجوانب وطرحت أسئلة مكملة للجو العام للتعلم، منها من يتعلق بجداول التوقيت المكثفة ومواد النشاط والواجبات المنزلية، وتوصلنا للإجابات التالية:

4.4. جداول التوقيت المدرسية:

طرحت على هيئة التأطير من مدرسين و مديرين و مفتشين أسئلة حول الأسباب المسندة للفشل المدرسي و ما درجة تأثيرها على ذلك، في المؤسسات التربوية التي يعملون فيها أو التابعة لمقاطعتهم التفتيشية، اخترنا عامل جداول التوقيت المكثفة، و تمثلت نتائج إجاباتهم فيما يلي:

الجدول رقم (8) آراء هيئة التأطير حول إسناد عامل كثافة جداول التوقيت للفشل المدرسي

	التعليم الابتدائي			التعليم المتوسط		
	المعلمون	المديرون	المفتشون	الأساتذة	المديرون	المفتشون
كثيرا	64,5	30,8	33,3	66,3	36,8	18,2
نوعا ما	14,2	34,6	18,2	17,7	15,8	45,5
قليلا	03,2	03,8	12,1	05,4	10,5	09,1

أبدا	07,8	26,9	36,4	09,5	36,8	27,3
دون	10,2	03,8	00,0	01,0	00,0	00,0
المجموع	100	100	100	100	100	100

هناك اتفاق كبير ما بين المعلمين والأساتذة في المستويين في إسناد عامل جداول التوقيت المكثفة للفشل المدرسي **بتأثير كبير**، وأكبر نسبة من مديري التعليم الابتدائي ترى بأنها **تؤثر نوعا ما**، بينما آراء مديري التعليم المتوسط فهي مقسمة إلى نسبتين متساويتين، منها التي تؤكد **التأثير الكبير** لجداول التوقيت الكثيفة والأخرى التي ترى بأن ذلك **لا يؤثر أبدا**، وتذكر أكبر نسبة من مفتشي التعليم المتوسط بأن جداول التوقيت الكثيفة تسند **نوعا ما** للفشل المدرسي.

5.4. الواجبات المنزلية:

من الآراء المذكورة آنفا حول الجو العام لتعلم التلاميذ، كثرة الواجبات المنزلية، اخترنا سؤالا حول وتيرة الواجبات المنزلية، إذ طرح سؤال للمدرسين في التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، عن كيفية تنظيم التقويم المستمر والتعرف على عدد الواجبات المنزلية التي يقدمونها عموما لتلاميذهم خلال الأسبوع، ولخصنا إجابات المدرسين حسب المادة المُدرّسة في كل مستوى تعليمي في الجدول التالي:

الجدول رقم (9) عدد الواجبات المنزلية التي يقدمها المدرسون خلال الأسبوع حسب المادة المدرسة

	المعلمون %				الأساتذة %			
	واجب	واجبين	ثلاث واجبات فأكثر	شيء آخر	واجب	واجبين	ثلاث واجبات فأكثر	شيء آخر
الرياضيات					34,8	28,1	29,2	07,9
اللغة العربية	04,7	28,0	67,3	00,0	13,7	52,6	29,5	04,2

اللغة الفرنسية	23,2	32,6	44,2	00,0	13,3	33,3	26,7	26,7
العلوم الطبيعية					87,0	08,7	04,3	00,0
التاريخ الجغرافيا					00,0	33,3	33,3	33,3
اللغة الإنجليزية					08,3	41,7	25,0	25,0
التكنولوجيا					83,2	05,6	05,6	05,6
التربية المدنية					52,9	29,4	17,6	00,0

يتضح أن تلاميذ التعليم المتوسط يطلب من معظمهم يوميا إنجاز الواجبات، ومع تعدد الأساتذة وتعدد المواد تكثر هذه الواجبات، ويثقل عددها عمل التلاميذ في إنجاز الواجبات المنزلية، خاصة في مواد اللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

نفس الملاحظة بالنسبة لتلاميذ التعليم الابتدائي، فأكبر نسبة من المعلمين تقدم ما بين واجبين في الأسبوع وثلاث واجبات فأكثر، ومع تعدد المواد التي يدرسها كل معلم في اللغة العربية (الرياضيات، الأدب التاريخ والجغرافيا ...) وكذا في اللغة الفرنسية، تجعل التلميذ أمام الواجبات المنزلية طيلة الأسبوع. وهناك من ذكر شيء آخر حيث الواجبات تقدم كل أسبوعين.

6.4. أهمية مواد النشاط في التعليم الإلزامي:

يبرز هذا المؤشر الحصة التي يأخذها الحجم الساعي لمواد النشاط - و المتمثلة في التربية الموسيقية و التربية التشكيلية أو الفنية(رسم و أشغال يدوية)- و مادة التربية البدنية و الرياضية، المقررة في مستوى التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط. و يهدف هذا المؤشر إلى إبراز مدى الأهمية التي نوليها لكل مادة تعليمية ضمن مجموع المواد المدرَّسة.

1.6.4. أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم الابتدائي:

ISSN : 2353-0502
EISSN : 2602-5248

يقيس المؤشر الحجم الساعي بنسبة مئوية مقارنة بالتوقيت العام أي مقارنة بالحجم الكلي لساعات الدراسة خلال الأسبوع (مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى التعليم الابتدائي، من السنة الأولى إلى السنة السادسة في التعليم الأساسي و من السنة الأولى إلى الخامسة في التعليم الابتدائي التنظيم الجديد).

الرسم البياني رقم(1) تطور حصة مواد النشاط ضمن مجموع الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم الابتدائي

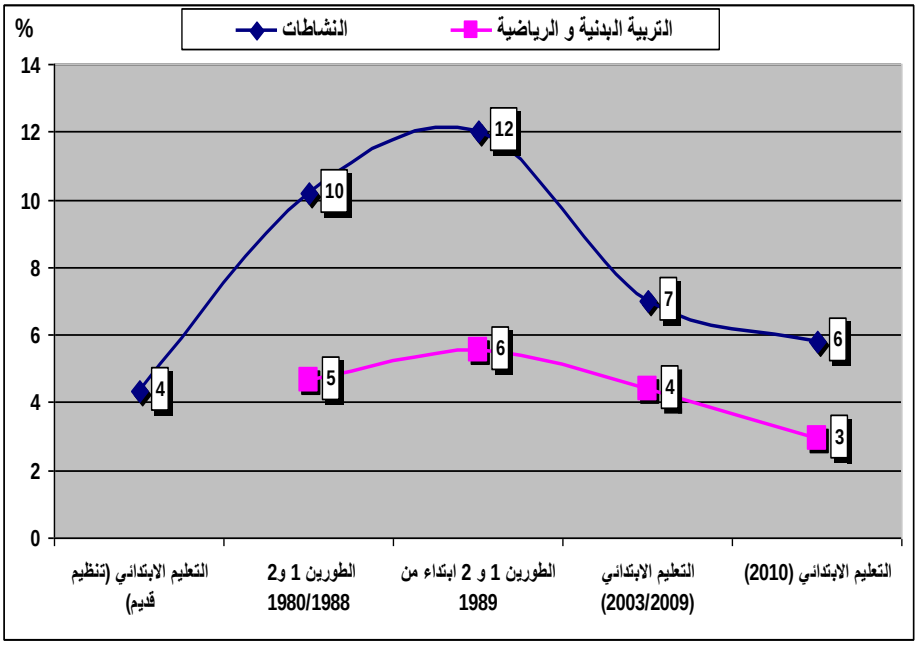

. **ملاحظة**: ساعات التربية البدنية و الرياضية ضمن ساعات مواد النشاط في التنظيم القديم.

يتبين من الرسم البياني أن قبل تطبيق المدرسة الأساسية، كان الحجم الساعي العام لمواد النشاط يمثل 04,36% من مجموع الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد المبرمجة في هذا المستوى، مع الإشارة إلى أنها تضم **الأشغال اليدوية والرسم والموسيقى والتربية البدنية**، فهي نسبة ضعيفة في هذا المستوى نظرا لمدى حاجة الطفل إليها في هذه السنوات، مع العلم أن مواد النشاط كانت تقدم في السنة الأولى والثانية فقط (cours préparatoires)، بمعدل 3 ساعات في الأسبوع.

في مرحلة التعليم الأساسي ارتفعت هذه الحصة إلى 10,19%، و بعد التغييرات التي طرأت بعد تقييم 1988 زادت هذه الحصة إلى 12,04%، إذ كانت هذه المواد ذات أهمية كبرى في مرحلة التعليم الأساسي، نفس الملاحظة نذكرها بالنسبة **للتربية الرياضية والبدنية**، ارتفعت من 04,63% إلى 05,56%. كانت تقدم **مواد النشاط** بمعدل 3 ساعات و 30 دقيقة في السنوات الثلاثة الأولى و2 ساعتين في السنوات الثلاثة الباقية، وساعة للتربية البدنية والرياضية لكل مستوى.

انخفضت نسبة النشاطات في التعليم الابتدائي للتنظيم الجديد من 12,04% إلى 7% من الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد المبرمجة في هذا المستوى، مع الإشارة إلى أنها تضم **التربية التشكيلية والتربية الموسيقى**، وزاد انخفاض هذه الحصة خلال العام الدراسي 2011/2010 إلى 6% ونفس الملاحظة بالنسبة **للتربية البدنية والرياضية** في التنظيم الجديد من 4% إلى 3%.

2.6.4. أهمية مواد النشاط ضمن الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم المتوسط:

يقيس المؤشر الحجم الساعي بنسبة مئوية مقارنة بالتوقيت العام أي مقارنة بالحجم الكلي لساعات الدراسة خلال الأسبوع (مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى التعليم المتوسط، من السنة السابعة إلى السنة التاسعة في التعليم الأساسي و من السنة الأولى إلى الرابعة في التعليم المتوسط التنظيم الجديد).

الرسم البياني رقم(1) تطور حصة مواد النشاط ضمن مجموع الحجم الساعي الأسبوعي في التعليم المتوسط

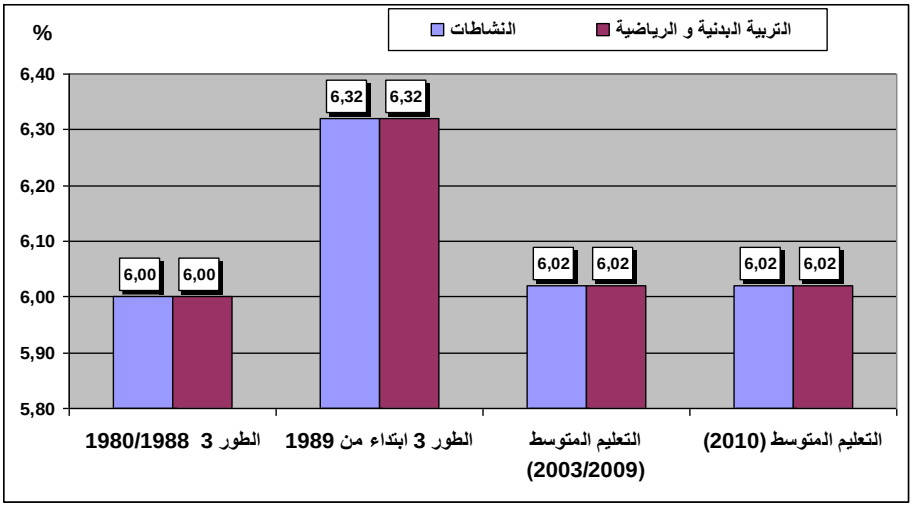

لم يكن الاهتمام كبيرا بمواد النشاط في التعليم المتوسط، إذ لا يظهر اختلاف كبير عبر التغيرات التي طرأت على هذا المستوى، فقد ارتفعت حصة النشاطات نوعا ما في مرحلة الطور الثالث للتعليم الأساسي إلى 6,32% من الحجم الساعي الأسبوعي لكل المواد المبرمجة في هذا المستوى، و هذا بعد التغييرات التي جرت بعد تقييم 1988.

نلاحظ بأن الحصص متساوية مع **التربية الرياضية و البدنية**، حيث كانت تقدم **مواد النشاط** بمعدل 2 ساعتين في الأسبوع لكل من **(الأشغال اليدوية والرسم والتربية الموسيقية)** و2 ساعتين في الأسبوع **للتربية البدنية**.

3.6.4. أهمية مواد النشاط في التعليم الإلزامي مقارنة بالدول الأخرى:

لإثراء نتائج المؤشر الخاص بحصة مواد النشاط ضمن مجموع الساعات لكل المواد المبرمجة لمستوى التعليم الابتدائي و الحصة ضمن مجموع ساعات مواد التعليم المتوسط، قمنا بمقارنة ذلك بالنتائج المتوصل إليها في الدراسات التي أجريت في الدول الأعضاء في منظمة (OCDE)، و تتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (10)

المقارنة بين حصص مواد النشاط ضمن مجموع الساعات لمواد التعليم الابتدائي في بعض دول (OCDE) و في الجزائر

الدول	النشاطات		التربية البدنية و الرياضية	
	2005	2008	2005	2008
بريطانيا	8%	9%	7%	7%
فرنسا	11%	11%	13%	13%
الدنمارك	21%	20%	10%	10%
إسبانيا	11%	11%	11%	11%
البرتغال	18%	12%	9%	6%
ألمانيا	15%	15%	11%	11%
المجر	15%	14%	11%	12%
فيلندا	14%	19%	9%	9%
المكسيك	5%	5%	5%	5%
النمسا	18%	18%	10%	10%
كوريا	13%	13%	10%	10%
اليابان	10%	10%	9%	9%
متوسط الدول	12%	12%	8%	9%
الجزائر	12%	7%	6%	4%

- Regards sur l'éducation, OCDE, 2007-2010.

حسب معطيات 2008 هناك دول تمثل فيها حصص النشاطات 20% ، 19% ، 18%، 15%، وهي **الدنمارك وفنلندا والنمسا وألمانيا** (بالترتيب)، وتظهر أقل الحصص **في المكسيك وبريطانيا**، 5% و 9%، كما نلاحظ نوع من الاستقرار والارتفاع عبر الزمن في هذه الحصص عند معظم الدول، أما في الجزائر فحصة مواد النشاط أقل من الحصص المسجلة في معظم هذه الدول، وعرفت انخفاضا مستمرا.

بالنسبة لحصة التربية البدنية **Education physique** فهي تتراوح ما بين 5% و13%، وأقل نسبة تظهر في **المكسيك** وأكبر نسبة في **فرنسا** التي تولي أهمية للتربية البدنية أكثر من المواد الفنية، و هناك استقرار في هذه الحصص عبر الزمن.

مقارنة بدولة **الكويت** نجد أن عدد الساعات المبرمجة لمواد النشاط لتلاميذ التعليم الابتدائي، كبير ومتنوع، إذ يرتفع هذا الحجم بكثير مقارنة بمواد النشاط المبرمجة في الجزائر، وتتمثل هذه المواد في الكويت: في **النشاط الحر**(والذي يزيد حجمه الساعي كلما ارتفع التلميذ إلى مستوى أعلى)، و**الأشغال اليدوية والرسم**(يتراوح حجمها ما بين 2 و3 ساعات)، **التربية الموسيقية**(لمدة ساعتين في الأسبوع لكل تلاميذ الابتدائي)، وكذلك **التربية البدنية** (لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع للأولى والثانية والثالثة ابتدائي).

الجدول رقم (11) المقارنة بين حصص مواد النشاطات في بعض دول (OCDE) و في الجزائر

الدول	النشاطات			التربية البدنية و الرياضية		
	1992	2005	2008	1992	2005	2008
بريطانيا	10%	11%	9%	11%	8%	7%
فرنسا	7%	7%	7%	11%	11%	11%
الدنمارك	-	9%	11%	-	8%	8%
إسبانيا	12%	11%	10%	10%	7%	7%
البرتغال	6%	7%	7%	6%	9%	9%
ألمانيا	9%	10%	10%	9%	9%	9%
المجر	-	10%	10%	-	8%	9%
فيلندا	6%	9%	15%	9%	7%	7%
المكسيك	-	6%	6%	-	6%	6%
النمسا	11%	16%	16%	11%	10%	10%
كوريا	-	8%	8%	-	8%	8%
اليابان	-	7%	7%	-	9%	9%
متوسط الدول الأعضاء	9%	8%	8%	9%	8%	8%
الجزائر	6%	6%	6%	6%	6%	6%

Regards sur l'éducation, OCDE, 1995-2007-2010.

نلاحظ أن حصة مواد النشاط ضمن برنامج التعليم المتوسط تولى أهمية أقل مما هي في مستوى التعليم الابتدائي، في معظم الدول الأعضاء في منظمة (OCDE)، إلا

أن في معظمها نجد أن حصة مواد النشاط من مجموع الساعات للمواد المدرسة في مستوى التعليم المتوسط، تتراوح ما بين 6% و 16%.

كما نلاحظ ارتفاع عبر السنوات لحصة مواد النشاط ضمن مجموع ساعات مواد البرنامج في هذا المستوى في عدة دول، منها **فيلندا** من 6% إلى 15% ، و**النمسا** من 11% إلى 16% ، كما نلاحظ عبر الزمن هناك نوع من الاستقرار في هذه الحصص في كل **من فرنسا واليابان و كوريا والمكسيك**، وانخفاض نوعا ما في كل من **بريطانيا وإسبانيا**، إلا أن في الجزائر هذه الحصة ضعيفة مقارنة بمعظم الدول، والتي لم تتغير عبر التغيرات التي عرفها نظام التعليم الإلزامي في الجزائر

بالنسبة لحصة التربية البدنية **Education physique** فهي تتراوح ما بين 6% و11%، أقل نسبة تظهر في **المكسيك** و أكبر نسبة في **فرنسا** التي تولي لها أهمية أكثر من المواد الفنية.

مقارنة بدولة **الكويت** في التعليم المتوسط والمتمثلة في: **التربية الفنية** (و يقدر حجمها الساعي بساعتين في الأسبوع بالنسبة للإناث و4 ساعات للذكور)، **والأشغال اليدوية والرسم** (بساعتين في الأسبوع لأقسام الثالثة والرابعة متوسط)، **والتربية الموسيقية** (لمدة ساعة في الأسبوع لأقسام الأولى والثانية متوسط)، **والتربية البدنية** (لمدة ساعتين في الأسبوع للأولى والثانية و ساعة واحدة للثالثة والرابعة)، ومن بين النشاطات الأخرى في التعليم المتوسط **بالكويت، التربية النسوية** والتي تخصص لفتيات أقسام الأولى (ساعتين) والثانية (3ساعات) والرابعة (3 ساعات).

.قائمة المراجع المعتمدة

1. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي.شبكة المواقيت و عدد الحصص لمرحلة التعليم الابتدائي. منشور وزاري. الجزائر. (2010)
2. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي.. جدول المواقيت الرسمية. منشور وزاري بتاريخ 2007/04/03. الجزائر.(أفريل2007).
3. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي. مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي من التعليم متوسط. الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S (جويلية2005).

4. وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة. توقيت المواد التعليمية في السنوات الثلاث الأولى في التعليم الابتدائي و في التعليم المتوسط، منشور وزاري الصادر بتاريخ 2005/05/10.الجزائر. (2005)،

5.وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية. النصوص المتعلقة بإصلاح المنظومة التربوية. عدد خاص. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S .(جانفي2005).

6.وزارة التربية الوطنية. مناهج: التربية التحضيرية،و التعليم الابتدائي،و التعليم المتوسط، و التعليم الثانوي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S .(جويلية2004).

7.وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية. البرامج و المواقيت في التعليم الأساسي و الثانوي: المنشور رقم 349-32، بتاريخ 1972/11/13،ص14 –16. عدد خاص. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S. (جوان2000).

8.وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية. البرامج والمواقيت في التعليم الأساسي و الثانوي: المنشور رقم 02/م.ب/94 و رقم 07/م.ب/94،ص20-23. عدد خاص .الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S. .(جوان2000).

9.وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة.. توجيهات حول الواجبات المنزلية و الفروض المحروسة. منشور وزاري رقم 98/36 بتاريخ 1998/01/13 . الجزائر. (1998).

10.وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي. مناهج التعليم الأساسي للطور الثاني.الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S .(1996).

11.وزارة التربية و التكوين. تقييم المنظومة التربوية (1962 - 1988): مرحلة التعليم الأساسي. الجزائر.(مارس1988).

12.وزارة التربية و التكوين، مديرية البرامج . إعادة تنظيم المواقيت في التعليم الأساسي.الجزائر: المعهد التربوي الوطني. (جوان 1988).

13.وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي، مديرية التنظيم و التنشيط التربوي. برامج و توجيهات تربوية للتعليم الابتدائي.الجزائر: المعهد التربوي الوطني. (1974-1975).

14.وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة، التفتيش العام للتعليم الابتدائيبرنامج التعليم الابتدائي.الجزائر: المعهد التربوي الوطني. .(أكتوبر 1968).

15. Michaud, P.(S.D).L'Inventaire du climat d'apprentissage . Canada : Université d'Ottawa

16. OCDE-CRIE. Regards sur l'éducation : Les indicateurs de l' OCDE. Centre de recherche et l'innovation dans l'enseignement. Paris : OCDE-CRIE. (1995)

17. OCDE-CRIE. Regards sur l'éducation : les indicateurs de l'OCDE. Centre de recherche et l'innovation dans l'enseignement Paris : OCDE-CERI. (1998)

19. OCDE-CRIE. Regards sur l'éducation : Les indicateurs de l' OCDE. (2007, 2008, 2010) www.OECD.Org/Edu/